قال الإمام الزبيدي الحنفي:

وقــلَّ أن تــرى كتابــاً معتمــد إلا ولي فيــه اتصــال بالســـند

أو عالمــــــــاً إلا وإليــــــــه وســـــائط تـــــوقفني عليــــه

تَرْغِيبُ المقتدي بِشَمَائِلِ التِّرْمِذِيِّ

لخادم العلم الشريف

أبــي الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني



1436 هـ - 2015 م

ISBN: 978-9938-14-011-8

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المُتعال، والصلاة والسلام على السيد الموصوف بالكمال، سيدنا محمد وعلى آله ذوي الفضل والعطاء والنوال، وصحبه الأوفياء من بعده سادة الرجال، وعلى التابعين وتابعيهم وعلى العلماء العاملين خلفاء الأنبياء، الذين توسطوا حلقة عَقدِ وصل العلم مع من مضى من ذوي الهيئة والكمال، وعلى من اهتدى بهديهم وأحيا السنن إلى منتهى الآجال أما بعد،،،

فبذكر مناقب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وشمائله وسيرته تنزل البركات وتعم الرحمات ويكثر الخير وترفع الدرجات وتمحى السيئات ونتقرب بذكره من الجنان ويكون حاجباً لنا من النيران وترفع بسببه الهموم وتغفر الذنوب وتستر العيوب، فقد جاء عن أُبي بن كعب رضي الله عنه أنَّه قال: يا رسول الله إنِّي أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال: (ما شئت) قلت: الربع قال: (ما شئت وإن زدت هو خير لك) قلت: فالنصف قال: (ما شئت وإن زدت فهو خير لك) قلت: فالثلثين، قال: (ما شئت وإن زدت فهو خير لك) قلت: أجعل لك صلاتي كلها قال: (إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ)"رواه الترمذي والبيهقي والحاكم في المستدرك وغيرهم"، وقد جاء فيمن ترك

تبجيله عند ذكر سيرته تنبيهاً وتحذيراً وتوبيخاً وتقريعاً، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي)"رواه النسائي والبيهقي والحاكم في المستدرك وغيرهم"، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقي المنبر، فلمَّا رقي الدرجة الأولى قال: (آمين) ثم رقي الثانية فقال: (آمين) ثم رقي الثالثة فقال: (آمين)، فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال: (لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل فقال شقيَ عبدٌ أدرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت آمين، ثم قال شقيَ عبدٌ أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين، ثم قال شقيَ عبدٌ ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين)"رواه البخاري في الأدب المفرد والطبري في تهذيب الآثار"، وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما أجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة على النبي إلا قاموا عن أنتن جيفة)"رواه أبو داود الطيالسي في المسند"[1].

1- قال السخاوي في القول البديع: ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم، وكل من رواه مثل البيهقي وغيره فهو من طريق أبي داود الطيالسي.

اللّٰهُمَّ صلِّ وسلم عليه ما هبت النسائم وما ناحت على الأيك الحمائم، ومن أجمل ما جاء في ذكر شمائله بـعَـرْفٍ شذي هو كتاب شمائل الترمذي، فرَغِبَ إليَّ من بناتي وأبنائي وأخواتي وإخواني كل محب وفٍي محتذٍ أنْ أروي لهم شمائل الترمذي، ففككت حبوتي وشحذت عزيمتي لأن الناس تسعى لِمَا ترغب أما أنا فقد جاءت إليَّ رغبتي، فقلت أهلاً بمنيتي ملبياً يا سعادتي يا فرحتي بذكر من كان سبباً لشفاعتي، فاستخرجت لهم سند الشمائل تلبيةً لرغبة كل شغوف وسائل لمعرفة مناقب سيد الأوائل وخاتم الرسائل، فقلت أنا العبد الفقير إلى الله الغني أحمد بن منصور قرطام الحسيني أروي كتب السير والخصائص والمناقب ومنها كتاب الشمائل للإمام الترمذي من طرق كثيرة منها ما هو عالٍ ومنها ما هو نازل وكلها سبب لرفع الدرجات والمنازل، ولكلها تشرئب همم الأكابر وإليها سائر كل راغب ونازل.

1- أرويه عن سيدي محمد بن علوي المالكي الحسني المكي محيي علوم جده بالحرمين الشريفين المولود سنة 1367هـ الموافق 1948ر والمتوفى سنة 1425هـ الموافق 2004ر، عن والده السيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي المولود سنة 1325هـ الموافق 1907ر والمتوفى سنة 1391هـ الموافق 1971ر، عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي التونسي

المكي المدني المولود سنة 1291هـ الموافق 1874ر والمتوفى سنة 1368هـ الموافق 1949ر، عن شيخه السيد محمد علي بن ظاهر الوتري الحنفي المدني المولود سنة 1261هـ الموافق 1845ر والمتوفى سنة 1322هـ الموافق 1904ر، عن العلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي الأزهري المصري المولود سنة 1213هـ الموافق 1798ر والمتوفى سنة 1292هـ الموافق 1875ر، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري المولود سنة 1154هـ الموافق 1741ر والمتوفى سنة 1232هـ الموافق 1817ر، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1096هـ الموافق 1685ر والمتوفى سنة 1182هـ الموافق 1768ر، وعن الشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1088هـ الموافق 1677ر والمتوفى سنة 1181هـ الموافق 1767ر كليهما، عن عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي المولود سنة 1048هـ الموافق 1638ر والمتوفى سنة 1134هـ الموافق 1722ر.

2- وأرويه أيضاً عن سيدي فضيلة العلَّامة الشيخ الفقيه الأصولي النظَّار مفتي الديار التونسية كمال الدين بن محمد العزيز بن يوسف جعيط المالكي الحنفي المولود سنة 1340ه الموافق 1922ر والمتوفى سنة 1434ه الموافق 2012ر، عن مفتي تونس الشيخ محمد الصادق بن طاهر المحرزي الحنفي التونسي المولود سنة 1283ه الموافق 1866ر والمتوفى سنة 1382ه الموافق 1962ر، عن أستاذ المحققين في البلاد التونسية ومفتي الديار التونسية أبي حفص عمر بن أحمد الشهير بابن الشيخ المالكي التونسي المولود سنة 1237ه الموافق 1822ر والمتوفى سنة 1329ه الموافق 1911ر، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكبير الشريف الحسني المفتي المالكي التونسي المولود سنة 1234ه الموافق 1819ر والمتوفى سنة 1306ه الموافق 1889ر، عن الشيخ أبي حفص عمر بن الطالب بن سودة المالكي الفاسي المولود سنة 1218ه الموافق 1803ر والمتوفى سنة 1285ه الموافق 1868ر، عن محمد صالح الرضوي البخاري المتوفى سنة 1263ه الموافق 1847ر، عن رفيع الدين بن شمس الدين بن القاضي عبد الملك العمري القندهاري الهندي المولود سنة 1164ه الموافق 1750ر والمتوفى سنة 1241ه الموافق 1825ر،

عن محمد بن عبد الله المغربي المالكي المدني المتوفى سنة 1201هـ الموافق 1787ر، عن عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي.

3- وأرويه أيضاً عن سيدي العلامة الأصولي المحدِّث الناقد ذهبي العصر الصوفي الكبير سيدي عبد العزيز بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1338هـ الموافق 1920ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر، عن شقيقه الحافظ المجتهد أحمد بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1320هـ الموافق 1902ر والمتوفى سنة 1380هـ الموافق 1960ر، عن شيخ الأزهر أبي الفضل محمد بن علي الجيزاوي الوراق المالكي المصري المولود سنة 1264هـ الموافق 1847ر والمتوفى سنة 1346هـ الموافق 1927ر، عن جمال الدين أبي المعالي إبراهيم بن علي السقا الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1212هـ الموافق 1797ر والمتوفى سنة 1298هـ الموافق 1881ر، عن الضرير المعمَّر محمد بن سالم بن ناصر الفشني الشهير بثعيلب الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1151هـ الموافق 1738ر والمتوفى سنة 1239هـ الموافق 1823ر، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، عن عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي.

4- وأرويه أيضاً عن سيدي العلامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصولي المعمَّر محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1325هـ الموافق 1908ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر، عن والده قاضي القضاة محمد الصادق النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1299هـ الموافق 1882ر والمتوفى سنة 1356هـ الموافق 1938ر، عن المعمَّر محمد الطيب النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1247هـ الموافق 1831ر والمتوفى سنة 1345هـ الموافق 1926ر، عن السيد المفتي محمد بن حسين الكتبي الحنفي المكي، والعلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله الشباسي المالكي الأزهري المصري كليهما، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، وعن الشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي.

5- وأرويه أيضاً عن سيدي الإمام الحافظ المجتهد الأصولي المتكلم المتفنن في شتى العلوم الولي الصالح المجاب الدعوة سيدي ومولاي عبد الله بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1328هـ الموافق 1910ر والمتوفى سنة 1413هـ الموافق 1993ر، عالياً عن محمد إمام السقا الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1283هـ الموافق 1866ر المتوفى سنة 1354هـ الموافق 1935ر، عن والده جمال الدين أبي المعالي إبراهيم بن علي السقا الشافعي الأزهري المصري، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري، وعن الشهاب الإمام المعمَّر شيخ الشيوخ المسند أحمد بن عبد الفتاح بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري المصري كليهما، عن عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي.

وكل هذه الطرق المباركة تلتقي عند المسند الشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي:

عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري المولود سنة 1000هـ الموافق 1591ر والمتوفى سنة 1077هـ الموافق 1666ر، عن نور الدين علي بن يحيى الزيادي الشافعي المصري المتوفى سنة 1024هـ الموافق 1615ر، عن شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الشافعي المصري الأنصاري المتوفى سنة 971هـ الموافق 1563ر، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي الخزرجي الأزهري المصري المولود سنة 826هـ الموافق 1422ر والمتوفى سنة 926هـ الموافق 1519ر، عن العز عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن الفرات الحنفي المصري المولود سنة 759هـ الموافق 1358ر والمتوفى سنة 851هـ الموافق 1447ر، عن سراج الدين أبي حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي الحلبي المزي المولود سنة 679هـ الموافق 1280ر والمتوفى سنة 778هـ الموافق 1376ر، عن مسند الدنيا أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي المشهور بالفخر بن البخاري المولود سنة 595هـ الموافق 1199ر والمتوفى سنة

690هـ الموافق 1291ر، عن موفق الدين مسند العصر أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَـرْزَد الدارقزي الحنبلي البغدادي المولود سنة 516هـ الموافق 1123ر والمتوفى سنة 607هـ الموافق 1210ر، عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الكروخي الهروي المولود سنة 462هـ الموافق 1069ر والمتوفى سنة 548هـ الموافق 1154ر، عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم بن القاضي أبي منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الأزدي المهلبي الشافعي الهروي المولود سنة 400هـ الموافق 1009ر والمتوفى سنة 480هـ الموافق 1087ر، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح المرزباني المروزي المولود سنة 331هـ الموافق 942ر والمتوفى سنة 412هـ الموافق 1021ر، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي المولود سنة 249هـ الموافق 863ر والمتوفى سنة 346هـ الموافق 957ر، عن الحافظ الحجة أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى ابن الضحاك السلمي الترمذي المولود سنة 210هـ الموافق 825ر والمتوفى سنة 279هـ الموافق 892ر.

الإجازة بتَرْغِيبِ المقتدي بِشَمَائِلِ التِّرْمِذِيِّ

هذا وقد استجازني من أحسن الظنَّ بي، أحسن الله عقباه، وأنعم عليه من فضله كل ما يرجوه ويتمناه، مع أن حُسنَ الظنِّ من الكمال، سائلاً المولى أن يحشرنا مع أولئك الرجال، ملبياً سؤال المجاز السالك إلا أني لست مثل أولئك، لكنه تعين الطلب مني مع أني لست أهلاً لهذا الفن، فقلت وقد كساني الخجل، مكرهٌ أخاك لا بطل أنا العبد الفقير إلى الله الغني ذي الجلال والإكرام، أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل قد أجزت السيد الفاضل:

....

....

....

....

....

....

....

بالشرط المعتبر عند أهل الفن والأثر، وفق ما ضبطه حبيب الله الموريتاني الشنقيطي رحمه الله تعالى في منظومته (دليل السالك):

وهو التثبتُ بما قد أُشكلا ثم المراجعةُ فيما أعضلا
مع مشايخ العلوم المهرة لا غير من حققه وحرره
ثم الرجوعُ في الحوادثِ إلى ما كان بالنقل يُرى مُحصلا
وعدمُ الجوابِ في استفتاء إلا مع التحقيق للأشياء

وهو أن يتثبت فيما أُشكَلَ عليه وأُعضلَ من عويص المسائل، مع أهل هذا الفن المهرة، من علماء التاريخ والسير، لكي لا يدخل في التاريخ ما ليس منه ولا يخرج منه ما هو منه؛ لأن التاريخ لا يقبل النسخ مثل الأحكام، ويكون بذلك آثماً لأنه غَيَّرَ الحقائق لا سيما ما يخص سيرة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسيرة الآل والأصحاب، وكل ما وقع من أحداث تنسب لأصحابها على وجه التعريف بها، إذ المقصود من ذلك إظهار الحكم الشرعي مما وقع، وإلا لاشتبهت علينا الأمور فلا نعلم الصواب من الخطأ، ولضاعت علينا كثيرٌ من الأحكام التي وقعت مع الصحابة، ومنها ما جاء بالقرآن ومنها ما جاء بالسنة، مع وجوب التزام الأدب في ذلك، وتحقيق ذلك وتحريره، والرجوع في النوازل

والحوادث إلى من كان أهلاً بنقلها وارتوى في تحصيلها، وعدم الفتوى إلا بعد أن تتوفر فيه الشروط ويتحصل على الإذن من أهل هذا الفنِّ بعد ضبطه وتحقيقه.

موصياً له ولي بتقوى الله تعالى في الواجبات والمحرَّمات، وفي السرِّ والعلن، وأن لا ينساني وأسيادي ومن علَّمني من صالح دعائه في صلواته وخلواته وجولاته، والعمل بالكتاب والسنة واتباع منهج الأئمة الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة النُّعمان، ورثة الآل الكرام.

نفعني الله وإياكم بأسرار كتابه، ووفقني الله وإياكم بإتباع خير أنبيائه، ورزقني الله وإياكم بالوقوف مع آدابه، وحشرني الله وإياكم في زمرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه.

وكتب

أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني

كان الله له ولوالديه ولمشايخه

بمنه وفضله آمين آمين آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلِّ اللَّهُمَّ وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد

وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات
التابع لآل البيت ـ فلسطين
الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps